

نبذة عامة (الباحة)

التسلسل التاريخي

النشأة:

عقب انهيار سد مأرب عام ٥٤٢ للميلاد بسبب سيل العرم تفرقت قبائل (الأزد) التي كانت تعيش هناك وهاجرت باتجاه الشمال حيث انتشروا في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية وكذلك خارجها، ومن ذلك القبائل القاطنة بمنطقة الباحة والتي تنتسب إلى (الأزد بن غوث).

صدر الاسلام:

في صدر الاسلام كان هناك العديد من أبناء تلك القبائل الذين ذاع صيتهم ومنهم أبا هريرة (أشهر رواة الحديث)، والطفيل ابن عمر الدوسي وأبو ظبيان الأعرج (حامل لواء غامد يوم القادسية) وأبو مرثد (حامل لواء زهران يوم القادسية)، وسفيان ابن عوف والخليل ابن احمد الفراهيدي والبهاء ابن زهير المهلبى، والمهلب ابن أبي صفرة وثابت ابن كعب وجندب ابن كعب والحكم ابن مغفل الغامدي، وسفيان ابن عوف الغامدي

وعبد الله ابن سلمه الغامدي وعبد الرحمن ابن عوف الغامدي ومالك ابن عوف الغامدي وقتادة ابن طارق الغامدي.

والحارث ابن عبد الله ابن وهب الدوسي والإمام الليث ابن سعد الفهمي وغيرهم كثير مما تزخر به قبائل غامد وزهران منذ صدر الاسلام وحتى تاريخنا المعاصر.

ومن النساء: أم إبان ابن عثمان ابن عفان الزهرانية، وأم شريك زوج النبي ﷺ والتي وهبت نفسها للنبي ونزلت فيها قوله تعالى: (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) وشملة بنت أبي حنائه الدوسية زوجة عبد الله ابن عباس، وأميمة الزهرانية التي تزوجها عبد الله ابن الزبير وأم أميمة وهي أخت أبو بكر الصديق، وأم سفيان ابن حرب دوسيه من زهران، وعاتكة بنت أبي أزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك الدوسي زوج أبي سفيان ابن حرب وأم ولديه محمد وعنبسة. وأم الطفيل الدوسية (رضي الله عنها) هي أم الطفيل بن عمرو. وأم جميل الدوسية وهي أم جميل وقيل أم غيلان الدوسية، وهي التي أجارت ضرار بن الخطاب الفهري من قومها حينما أتاهم بدية أبي أزيهر الدوسي . وأم حبيب الدوسية وهي أم حبيب بنت أبي هريرة رضي الله عنه، زوج سعيد بن المسيب.

الدولة السعودية:

في عام ١٣٣٨ هـ قام كل من الشيخ محمد بن عبدالعزيز شيخ قبيلة غامد، والشيخ راشد بن جمعان بن رقوش شيخ قبيلة زهران بمبايعة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بعد إعلانه بأن من أراد أن يبايعه فليبايع خالد بن لؤي نيابة عنه، فاتجه وفد من قبيلتي غامد وزهران وعلى رأسهم مشايخ القبائل إلى خالد بن منصور بن لؤي وبايعوه على السمع والطاعة لله ثم للملك عبدالعزيز، وأصبحت بلاد غامد وزهران تابعة لإمارة الخرمة وأميرها في ذلك الوقت خالد بن لؤي ودخلت بذلك تحت حكم الملك المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز.

تم تأسيس الإمارة الرئيسية للمنطقة في الظفير عام ١٣٥٤ هـ وقد كانت إمارة المنطقة تسمى إمارة الظفير نسبة لمقرها وقد تبعها في ذلك الوقت عدد من المراكز الإدارية لا تزيد عن ثمانية مراكز يطلق عليها (طارفه). وفي عام ١٣٧١ هـ تم نقل المقر الرئيس للإمارة إلى بلجرشي. ثم تم نقل المقر مرة أخرى في عام ١٣٨٣ هـ من بلجرشي إلى الباحة.

في عام ١٤١٢ هـ صدر نظام المناطق بالمملكة العربية السعودية والذي بموجبه تم تقسيم المملكة إلى أقسام إدارية تسمى (مناطق) وعددها ثلاث عشرة منطقة، تعد منطقة الباحة واحدة من تلك المناطق الإدارية الثلاث عشرة، يكون مركزها مدينة الباحة ويتبعها ٩ محافظات هي: (بلجرشي، المنندق، المخواة، قلو، القرى، العقيق، وبني حسن، والحجرة، وغامد الزناد).

الموقع الجغرافي (خريطة)

تقع منطقة الباحة جنوب غرب المملكة العربية السعودية، بين خطي طول ٤١/٤٢ وخطي عرض ١٩/٢٠ وتمثل موقعا وسطا بين المناطق السياحية الجميلة المشهورة في جنوب المملكة ويحدها من الشمال والغرب منطقة مكة المكرمة ومن الجنوب والشرق منطقة عسير.

وتقع العاصمة الإقليمية الباحة على بعد ٢٢٠ كم جنوب الطائف و٣٦٥ كم شمال أبها، وتبلغ مساحتها قرابة ١١ ألف متر مربع.

مناخ المنطقة

يؤثر اختلاف التشكيلات التضاريسية في مناخ المنطقة فرغم انعدام الشريط الساحلي المباشر، إلا أن الأرض المنخفضة في أسفل جبال السروات هي ذات مناخ حار ورطب صيفاً، ويبلغ متوسط درجة الحرارة ٣٠ درجة مئوية و يقدر متوسط هطول الأمطار بـ ١٥٠ ملم في العام.

أما في المنطقة الجبلية فتبلغ متوسط درجة الحرارة ١٧ درجة مئوية و يبلغ ومتوسط هطول الأمطار ٥٠٠ ملم.

وكلما انخفضت الجبال بشكل تدريجي نحو الصحراء في الشرق، ارتفعت درجة الحرارة وأصبحت المنطقة أكثر جفافاً، وتبلغ متوسط درجة الحرارة ٢٢ درجة مئوية ومعدل متوسط هطول الأمطار ١٥ ملم.

وبشكل عام تتمتع منطقة الباحة بمناخ جبلي معتدل في الصيف وبارد في الشتاء مع وجود السحب والضباب، ومناخ ساحلي حار صيفاً ومعتدل شتاءً.

التضاريس

تنقسم منطقة الباحة بصفه عامه إلى قطاعين رئيسيين يفصل بينهما منحدر صخري ضخم، فالإي الغرب يقع السهل الساحلي المعروف بتهامة وإلي الشرق جزء من سلسلة جبال السروات المعروفة باسم "السراة" والتي يبلغ ارتفاعها أكثر من ٢.٠٠٠ متر عن سطح البحر وتضم معظم مدن وقرى المنطقة، وكلما اتجهنا شرقاً انخفضت الجبال بشكل تدريجي نحو الصحراء.

وتشتهر منطقة الباحة بانتشار الغابات الطبيعية التي تغطي معظم جبال السراة.

السكان

يبلغ عدد سكان منطقة الباحة نحو ٥٠٠.٠٠٠ نسمة أي ما يقارب إلى ٢% من سكان المملكة، ويبلغ معدل الكثافة السكانية ٣٠ شخص في كل متر مربع فقط، وهي ثاني أعلى كثافة سكانية في المملكة.

ويعمل معظم سكان المنطقة في القطاع الحكومي بالإضافة إلى شركات ومؤسسات القطاع الخاص.

كما أن هناك نسبة من المواطنين ما زالوا يمتنون الزراعة بالمنطقة.

مواقيت الصلاة:

تتقدم مواقيت الصلاة في منطقة الباحة بين ٢ - ١٠ دقائق تقريباً عن مكة المكرمة. ويمكن الإطلاع على مواقيت الصلاة فيها من خلال تقويم أم القرى.

الثقافة والتراث

تزخر منطقة الباحة بالعديد من المواقع الأثرية والتاريخية والتي تعبر عن فترات زمنية مختلفة مرت على المنطقة تشكل كل منهما معلماً أساسياً من معالم المنطقة الأثرية وتشير الدراسات الأثرية إلى أن تاريخ المنطقة يعود إلى العصر الحجري الأوسط القديم، وقد شهدت الباحة خلال العصور الإسلامية المبكرة مرور قوافل الحج عبر أراضيها وقد أدى نشاط حركة مرور القوافل ذهاباً وإياباً واحتكاك أفرادها بالسكان المحليين إلى التوسع في الحركة العمرانية والنشاط التجاري، كما تزخر المنطقة بالعديد من المواقع التراثية والتي يميزها كثرة قراها وحصونها التراثية ذات الطابع المميز التي تعكس الهوية العمرانية المحلية الظاهر في أسلوب بنائها المتناسق مع البيئة الجبلية والغابات والمدرجات الزراعية، وتشتهر منطقة الباحة بالعديد من الحرف والصناعات التقليدية التي توارثها سكان المنطقة عن أسلافهم وهي تعكس في مجملها قدرة الإنسان على الإبداع والتعاطي مع معطيات البيئة المحلية وتوظيفها خدمة لاحتياجاته ومتطلباته، وقد ساعدت هذه الصناعات والحرف على توفير العديد من فرص كسب العيش لأبناء المنطقة وانتفاعهم بمنتجاتهم المختلفة، كما ينتشر الموروث التراثي غير المادي من فنون تراثية شعبية بالمنطقة وبشكل ملحوظ.

البيئية والطبيعة

وهو ما يميز المنطقة بشكل عام وتشمل المناظر ذات الجمال الطبيعي الخلاب من مرتفعات جبلية وما بها من غابات عديدة منتشرة في المرتفعات ونباتات متنوعة والحيوانات الجبلية التي تعيش بها، كما يبهر العين مناظر الصخور التي نحتتها الرياح وبحيرات وشلالات الأمطار الموسمية، ويجد زائر المنطقة متعة كبيرة في المناظر الواقعة على المناطق المطلّة على سهول تهامة.

الرياضة والمغامرات

بما حبا الله منطقة الباحة من مرتفعات جبلية مناسبة جدا لرياضة التسلق وحب المغامرة والمشي داخل غابات المرتفعات التي تتطلب الوصول لها التجهيز الكامل لمغامرة بيئية جميلة، كما تمارس رياضة الصيد في مواسمها وأماكنها المحددة، كما لا تفوت عليك أخي الزائر فرصة المشي بين المرتفعات وسط نسمات الباحة اللطيفة.

التسوق

الباحة فرصة التسوق الكبيرة في الأسواق الشعبية والسلع والمأكولات ذات الطابع المحلي، فيها تنتشر الأسواق الشعبية في كل مكان ومنتزه، كما لا ننسى أن نشير أن الطابع التراثي المحبب لازال موجودا في هذه الأسواق من حيث أسلوب العرض والبيع، ولكل سوق يوم محدد في الأسبوع يكون العرض فيه بشكل أكبر من بقية الأسواق، كما تتواجد الأسواق الحديثة التي تعرض فيها جل البضائع من ملابس ومجوهرات وأدوات تجميل وسجاد وأجهزة إلكترونية حديثة.

السفر والتجوال: (خريطة طرق)

يمكنك الوصول إلى منطقة الباحة، إما عن طريق الجو عبر مطار الباحة الإقليمي الذي يبعد ٤٨ كم شمال غرب مدينة الباحة والمرتبط بالمطارات الرئيسية بالمملكة، وإما عن طريق البر بواسطة عدد من الطرق التي تربط بين كل من منطقة الباحة ومنطقة مكة المكرمة شمالاً ومنطقة عسير جنوباً وهي كالتالي:

طريق الباحة الطائف: طريق مزدوج سريع ويبلغ طوله قرابة ٢٢٠ كم ويمر بمحافظة القرى مروراً بوادي تربه ومنطقة الجبوب.

طريق الباحة الطائف السياحي: يمر بمحافظة المنندق شمال منطقة الباحة، ويبلغ طوله ٢٣٠ كم تقريباً، ويتميز بمناظره الخلابة التي تنسي المسافرين عبره طول الطريق وكثرة منعطفاته وأنفاقه.

طريق الباحة جدة الساحلي: يعتبر أحد اهم الطرق الحديثة التي تربط المنطقة بمنطقة مكة المكرمة ويبلغ طوله ٤١٠ كم إلى مدينة جدة، ويمكن الوصول من خلاله إلى مدينة مكة المكرمة مروراً بميقات يلميم (ويسمى الآن السعدية) ويمر الطريق بمحافظة الليث والمظيلف.

طريق الباحة أبها، طريق جبلي ممتع ومميز للراغبين في السفر إلى مدينة أبها، ويبلغ طوله ٢٦٠ كم تقريباً ويمر بمحافظة سبت العليا، والنماص وباللحمر وباللسمر.

طريق الباحة أبها الساحلي: ينطلق من عقبة الباحة (طريق الملك فهد) مروراً بمحافظة المخوارة، ثم محافظة محايل عيسر، ومنها يتفرع الطريق متجهاً إلى أبها ليصبح أجمالي طول مسافته ٣٠٠ كم، أو إلى منطقة جازان عبر طريق الساحل.

أين تقيم؟

عندما تبحث عن مكان للإقامة، تقدم لك الباحة العديد من خيارات السكن المختلفة من فنادق وشقق مفروشة ذات أسعار مناسبة. كما يتوفر في الباحة بيت الطالب وبيت الشباب.

إذا كنت برفقة عائلتك أو ترغب في تمديد فترة إقامتك في الباحة فيمكنك اختيار إحدى الشقق المفروشة أو الفلل السكنية ذات الأحجام المختلفة والتي تتدرج من غرفة نوم واحدة إلى أربع غرف نوم، والمجهزة بكافة أدوات المطبخ، كما توفر خدمات الغسيل والكي للملابس إذا رغبت في ذلك.

ويمكنك التواصل مع أي من أماكن الإيواء بالاطلاع على قائمة الخدمات السياحية في نهاية هذا الدليل.

التعاملات النقدية:

الدفع بالنقد هو الطريقة الشائعة في منطقة الباحة، ويمكن استخدام بطاقات الائتمان وبطاقات الصرف الآلي لدفع قيمة المشتريات في أماكن محدودة تتوافر فيها خدمات نقاط البيع لتلك البطاقات. كما يتوفر فروع لعدد من المصارف المحلية، حيث تؤمن هذه المصارف معظم الخدمات المصرفية التي يحتاجها الزائر والسائح. كما تنتشر آلات الصراف الآلي في جميع المصارف ومراكز التسوق وعدد من الطرق الرئيسية.

المساومة أثناء الشراء:

المساومة عند الشراء عادة قديمة في الباحة كما في غيرها من بقية مناطق المملكة، ولا تزال متبعة في المعاملات التجارية خصوصاً في الأسواق الشعبية، وغالباً ما تؤدي المساومة في هذه الأسواق إلى إضفاء نوع من البهجة على عملية الشراء، وتؤدي أحياناً إلى منح بعض الامتيازات والحسومات للمشتري.

الخدمات الطبية:

تتوفر في منطقة الباحة جميع الخدمات الطبية من خلال عدد من المستشفيات والوحدات الصحية الحكومية التي توفر خدماتها مجاناً، وكذلك من خلال العديد من العيادات والمستوصفات والمستشفيات الأهلية التي تقبل الدفع نقداً أو ببطاقات الائتمان.

مهرجانات الباحة:

في صيف كل عام ينطلق مهرجان الباحة الصيفي وسط فعاليات جذابة، وعروض ترفيهية ممتعة تصاحبها عروض الطبيعة الأخاذة، فتنوع الفعاليات ما بين رياضية مثيرة وأخرى شعبية محببة يصاحب ذلك أهازيج تشعرك مفرداتها بالحفاوة الكبيرة التي يحملها أهالي المنطقة لزوارها ورقصات من تراث المنطقة تبهرك روعة حركاتها، كما تجد مهرجانات التسوق الحديثة والأسواق الشعبية التي سيجد فيها الزائر تجربة أصيلة في زمن حديث، وتتنوع الخيارات للتنزه في الحدائق العامة أو المنتزهات الجبلية التي ستأخذك إلى لحظات نادرة عنوانها... الباحة سحر الطبيعة.